mroftalp htehaB ni knil muideM

)١(شرح العقيدة الواسطية - لشيخ الإسلام ابن تيمية - المجلس الأول/ فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد ان الانسان يخلص نيته لله جل وعلا. لماذا تمشي هذا المشوار؟ لماذا تأتي وتجلس هذه الساعات رفع لرفع الجهل وجلب العلم. عن نفسك - 00:00:00

من ثم عن الامة. اذا استشعر الانسان حاجة نفسه وحاجة الامة الى العلم فانه لا تضيع ساعة ولا لحظة الا فيما ينفع. التنبيه الثاني ان لابد له من دوام. كما ان الرجل الذي يريد المعاش التعاقد التقاعدي تقاعدي ولا تعاقدي - 00:00:29

تقاعدي لا بد ان يعمل كم سنة؟ اقل شي يقولون عشرين سنة عشان ايش؟ تاخذ الراتب كامل وبعض الشركات وبعض الجهات التي تكون فيها الاعمال شاقة يمكن اه ستطعشر سنة او اقل او اكثر بحسب - 00:00:59

العمل والمهنة حتى يحصل المعاش التقاعدي الكامل. وعلى هذا فينبغي الانسان يدرك ان العلم لا يمكن تحصيله في يوم وليلة بل ولا في سنة ولا في سنته. ولذلك قال من قال من اهل العلم - 00:01:19

من السلف وهو منقول عن الامام يحيى ابن ابي كثير الامامي كما نقل عنه الامام مسلم في صحيحه قال لا يستطاع العلم براحة الجسد. اذا كنت تريد العلم براحة الجسد تبي جسدك - 00:01:39

مرتاح نومك ما شاء الله مئة في المئة سواليفك مع الناس مئة في المئة فانت لا تستطيع ان تطلب العلم طالب العلم بحاجة الى ما ذكر الله في سورة براءة بحاجة الى نفور نفور عن النوم - 00:01:59

نفور عن المألوفات المطعومات نفور عن الاصحاب والخلان نفور عن الناس انغماس تام في العلم انكباب تام على العلم حرص تام على العلم. الرجل الذي عنده نهمة في الاكل في الطعام والشراب نجده يتلذذ بهذا المطعوم - 00:02:19

وربما الناظر اليه يتعجب كيف يتلذذ هذا الرجل؟ من شدة حبه لهذا واذا اصبح طالب العلم ووصل الى هذه المرحلة من النهمة في طلب العلم والشوق اليه. بحيث انه اذا سمع الفائدة يقرب لها - 00:02:49

افظل واعظم من اي شيء اخر فانه يتلذذ بالعلم. يقول الامام الشافعي رحمه الله الله اني لاسمع الفائدة شوف الكلمة العظيمة هذي اني لاسمع الفائدة من علم فيتلذذ لها كل بدنه. شيء عجب سبحان الله - 00:03:19

انا العبد الفقير ولله الحمد كنت اجد معنى هذا الكلام في بعض الدروس وفي بعض التأليفات ومن اخر ذلك ولا زلت مشغولا به اني اؤلف في التعريفات فسبحان الله بعض التعريفات لما اسمعها او احصلها او اجدها - 00:03:49

اضحك مع نفسي واقرب مع نفسي وليس معي احد في المكتبة. وربما اجد السرور والانشراح في صدري ساعات فلابد للانسان ان يشعر بهذا. العلم اعز شيء في الوجود هذا الكلام صحيح والذي نظر؟ اعز من من ايمان نعم لان الايمان لا يمكن الا بالعلم - 00:04:19

ونحن نتكلم عن العلم الشرعي ما نتكلم عن مطلق العلم. العلم اذا اطلق في الكتاب والسنة المراد به ايش؟ العلم المعهود الالفي للعهد. العلم المعهود انزله بعلمه القرآن علم الله جل وعلا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه - 00:04:49

من حديث عمر وغيره قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم يعلمكم شنو؟ دينكم وهو جاي يعلمنا الايمان والاسلام. فاذا لا بد ان نعلم ان هذا العلم اعز شيء في الوجود. اذا كان التجار الان الان - 00:05:19

في اسواقهم في تجاراتهم في بورصاتهم. واهل اللهو واللعب في لهوهم ولعبهم. واهل في كرتهم واهل السواليف في دواوينهم واهل

النوم في سباتهم. فان في انتم ايه؟ تأملوا اين انتم في بيت من بيوت الله - 00:05:39
بيت من بيوت الله البيت مضاف الى الله وليس هذا فحسب بل وفي روضة من رياض الجنة. وقد روي اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر يعني حلق العلم. ما يوجد على وجه الارض مجالس - 00:06:09
فيها ملائكة الرحمة الا مجالس العلم. شيء عظيم. نستشعر هذه الامور وآآ نبدأ يا اسماعيل. طيب. آآ نبدأ بالنسبة ما يتعلق بمادتنا طبعا على اساس تكونون شاهد انا ما استلمت دليل المعلم الى الان يعني لكن مع ذلك - 00:06:39
زورت في نفسي كلاما كما يقول عمر رضي الله عنه زورت في نفسي كلاما فاحب ان اقوله لكم اولا ان طالب العلم عليه في كل فنان ان يكون عنده كتاب - 00:07:09
معتمد هذه مسألة مهمة بعض الطلاب لا يثمر لا يجد الثمرة لانه كشخص يزرع ها هنا وها هنا وها هنا وها هنا. فيتشتت عليه الزرع. فاذا جاء وقت السقي ربما لا يسعفه الوقت او لا يسعفه الماء لكي يسقي كل ما زرع. فحينئذ لو انه ركز زرعه - 00:07:29
في موضع واحد لاصبح الغرس قويا من جهة ومثمرا ومخضرا من جهة ومثمرا بعد ذلك. مثلا علينا من مادتنا مادة العقيدة ان تجعل كتاب العقيدة الواسطية اصلا عندك في باب الاسماء والصفات. وعليك ان - 00:07:59
اختار نسخة هذه النسخة التي انت ستختارها كل ما ستقرأ في باب الاسماء والصفات تضيف الفوائد التي ليست في هذه النسخة على هذه النسخة في موظعها بحيث لما تنتهي من كتب الاسماء والصفات ما تحتاج انت بعد ذلك ان - 00:08:29
تقرأ وترجع مرة اخرى الى تلك الكتب كلها وانما ترجع الى هذا الكتاب الذي انت جعلته اصلا واظفت اليه الفوائد بعد الفوائد بعد ذلك فتجد نفسك ان عندك موسوعة في باب الاسماء والصفات. في الفقه نفس الشيء - 00:08:49
واما بالنسبة لما يتعلق بدرسنا هذا فالقائمون على المدرسة جزاهم الله خيرا وبارك الله فيهم ونورهم الله وسددهم قد وزعوا هذه وهي نسخة شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية. ولا شك ان شرخ شرح - 00:09:09
فضيلة الشيخ من افضل ومن اجمل الشروح واكثرها فوائد. لذا انا احب هو درس يوم واحد ان تأتي الى الدرس وانت تكون قد قرأت المقرر. ثم متى استسمع ما قد تراه ما قد تسمعه من الفوائد فتدونه على النسخة التي انت تعتمدها - 00:09:39
ثم اذا رجعت الى البيت تقارن بين هذا وبين ذاك وبين ذاك واذا كان عندك اشكالات بعد ذلك تكتبها وتدونها ثم تسأل. وآآ انا لا احب ان طالب العلم في درسه ينشغل بقراءة الشرح. فان شرود الذهن - 00:10:09
يعني ذهاب الفوائد. انت اقرأ الشرح في البيت. ولذلك كان من مشايخنا هو الشيخ عبيد ابن عبد الله ابن سليمان الجابري حفظه الله كان لا يرضى ان احد يأتي الى الدرس - 00:10:39
وفي يده كتاب مشروح. يقول لا ائت بالمتن. حتى لا تنشغل الا بالمتن الذي هو يشرحه وهذا هو الصواب. وهذا هو الصواب. ان الانسان يأتي الى الدرس ومعه متن الكتاب الذي يدرسه فقط حتى لا ينشغل بالكلام المدون ها هنا وها هنا و - 00:10:59
آآ نبدأ بكتاب العقيدة الواسطية. اولا مكانة مؤلف الكتاب وهو شيخ الاسلام ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية رحمه الله واسكنه الفردوس الاعلى. وجزاه الله خيرا عن الاسلام والمسلمين. هناك - 00:11:29
كثيرة في سيرة هذا الامام المجاهد الحبر الهمام العالم العامل الذي جمع بين الفقه والعمل. الذي جمع بين القول فعل وهناك تحت اشراف الشيخ بكر ابو زيد رحمه الله طبع كتاب بعنوان - 00:11:59
في سيرة شيخ الاسلام ابن تيمية. مهما قرأتم انا لا ابالغ لان الانسان تحدث عنه اعماله وهذا هو الشرف ان يتحدث عن الانسان عمله ووصفه لا رسمه وشكله. ولا الاوراق. بعظ الناس يفتخر بالاوراق - 00:12:29
لا انا اقول بلا مبالغة مهما قرأت في ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية فان انت لا تعرف قدره الا اذا قرأت مؤلفاته. متى ما قرأت مؤلف كل ما تقرأ شيء من مؤلفاته كلما يعظم هو في ذهنك وترى نفسك صغيرا - 00:12:59
واذا صح التعبير حقيرا لا تساوي شيئا في بحر علمه. ربما يرى الشخص نفسه بحرا في العلم فاذا رأى محيط شيخ الاسلام ابن تيمية اذا به يرى نفسه قطرة في علمه. ووالله ما عرفته الا بعد قراءة كتبي - 00:13:29

قرأت له مؤلفات ترجمات وترجمات وترجمات لكن ما عرفته على حقيقته الا بعد ان قرأته الفاتحة ولذلك انا اقول الذي يريد ان يعرف شيخ الاسلام ابن تيمية يقرأ له وقد رتبت بعض رسائله في ورقتين وان شاء الله اذا تذكرت الاسبوع القادم اتي لكم ليصور - 00:13:59

الاخوان لمن اراد ان يقرأ في رسائل شيخ الاسلام لا يقرأ هكذا هجوميا وانما يقرأ ابجديا الاخبارية المرتبة حتى يصل الى المنشود من العلم المسدد المدون في كتب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. هذا الامام انا اقول من مناقبه رحمه الله - 00:14:29

كثيرا اذكر لكم منقبة واحدة اذا كان هناك شخص رافض قضية لا يقر بمكانة شيخ الاسلام ابن تيمية. فكيف تقرره بمكانة شيخ الاسلام ابن تيمية اذا كان هناك شخص صوفي لا يقر بمكانة شيخ الاسلام ابن تيمية ترى المحاضرة هذه مقدمة يعني لا تخافوا - 00:14:59

مثل ما بدأنا بالكتاب حتى لا نعرف قدر المؤلف وقدر المؤلف فحين اذ نهتم بايش؟ بالكتاب ان شاء الله نقول لهؤلاء الذين يتكلمون في شيخ الاسلام ايا كان جنسهم قولوا للرافظي انت تتكلم في ابن تيمية دعك من منهاج السنة الذي كشف فيه عوارته - 00:15:29

ولكن ائتني بكتاب من علمائكم فيه رد على اليهود والنصارى كالجواب الصحيح. والا فانت ملزم ان تقر بعلمه لانه ما الف مثله في الرد على اليهود والنصارى لا قبله ولا بعده ولم يؤلف - 00:15:59

كل من الف بعد شيخ الاسلام ابن تيمية في الردع اليهود والنصارى من اي الفرق من اي المحن استفاد من ابن تيمية خلاص هذا ملزم ان يلتزم. اذا جاءك الصوفي واصبح يتكلم في شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:16:19

رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه الفردوس والحقه بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وايانا واياكم نقول له دعك من هذا هذه الردود التي رد بها عليكم وكشف فيها عواركم ولكن انتم تزعمون محبة النبي صلى الله عليه وسلم. فاتونا بعالم من علمائكم وامام من - 00:16:39

امتكم ذب عن النبي صلى الله عليه وسلم كابن تيمية في كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول والله يبحثون يمنة ويسرة وقبل وبعد ولن يجدوا مؤلفا مثل الصارم المسلول على شاتم الرسول - 00:17:09

اذا مجبورين ان يذعنوا لك. واذا كان الرجل فلسفيا ومنطقيا فقل له وقد كسر شيخ الاسلام رحمه الله ليس بيوتكم بل واصولكم وهدمها في كتابه الرد على المنطقيين فهلا بينتم لنا مؤلفا واحدا جاء احد من علمائكم فانتقدها - 00:17:29

اتعلمون ان كل فلسفي بعد شيخ الاسلام ومنطقي يقرأ هذا الكتاب واذا به يصبح سلفيا نقيا. طيب من بعد من المخالفين؟ واذا جاء رجل يتكلم في شيخ الاسلام انه عالم ولم يعمل نقول له انه كان من المجاهدين - 00:17:59

بالمعروف الناهين عن المنكر. سجن ونفي وسجن وسم في السجن ومات اسأل الله ان يتقبله من الشهداء. فشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله له مؤلفات له فيها القدم القدم الاعلى والسبق الاول منهاج السنة ما الف مثله - 00:18:29

في الرد على الرافضة والقدرية. بيان تلبيس الجهمية ما الف مثله في الرد على نقول اه الكلابية ولا شاعرة ولا نقول في الرد على اذناب الجهلية هذا احسن تعبير اذناب الجهمية احسن - 00:18:59

واللدر تعارض العقل والنقل الذي كسر فيه اصول الفلاسفة والمناطق ما الف مثله لكن بالنسبة لما يتعلق بعقيدة اهل السنة والجماعة فانه رحمه الله الف ثلاثة رسائل الف ثلاث رسائل الرسالة الاولى هي التي - 00:19:19

ايدينا العقيدة الواسطية. جلس في في جلس في جلسته بعد العصر ووظع يمينه على جبينه واصبح يلقي والطلاب يكتبون فانتهى من تأليف الكتاب الرسالة في جلسة واحدة. تأملوا هذا العلم الخبر - 00:19:49

ولما انت تقرأ كما سيتبين لنا ولما انت تقرأ وكأنه موسوعة احفظوا القرآن مرتبا كأن معجم مفهرس الفاظ القرآن عنده. وكأن معجم فهرسة الفاظ الحديث عنده وهو من ذهنه يلقي. اغمض عينيه فبدأ فلما انتهى فتح عينيه - 00:20:19

وانهى الدرس. وارسلت هذه العقيدة الى منطقة يقال لها واسط معروفة عندكم واسط ما هي معروفة وينها؟ في العراق نعم. ثم انه رحمه الله ارسل اليه رجل من حماه يسأله عن العقيدة السلفية فالف رسالة - 00:20:49

بعنوان الرسالة الحموية وارسلها الى حماة. ثم انه رحمه الله سأله رجل من تدمر في ان يبين اصوله ظلال الفرق المتكلمين منهم على

وجه الخصوص وعدم التعارض بين الشرع والقدر فالف رسالته العظيمة التدمر - 00:21:19
طبعا هو ما سماها لا سماها الواسطية ولا سماها التدميرية ولا سماها الحموية انما ان كان من هذه المناطق فارسل الرسالة الى هذه المنطقة فسميت الرسالة باسم المنطقة المرسلة اليها. ولكن - 00:21:49
لله جل في علاه حكم بالغة. ومن هذه الحكم ان كل رسالة كانت مناسبة لمسماها التي كانت مرسلة اليها. فالعقيدة الواسطية كل ما فيه دائر حول نقطة واحدة وهي بيان وسطية اهل السنة والجماعة في الاعتقاد - 00:22:09
شوفوا كيف جاء الاسم مناسب للمحتوى. والحموية والحموية كل ما فيه عبارة عن حمية للعقيدة السلفية ودفاع عن العقيدة السلفية بنقل اقوال السلف والتقوية بهم والتحمية بهم فجاءت الرسالة متظمنة محتوى المنطقة والاسم المرسل اليه - 00:22:39
حماة اما فهي دمرت القواعد الفلسفية والمنطقية والاشعرية والما تريدين. دمرها تدميرا حتى اصبح قاعا صفصفا. وربي الذي رفع السماء بغير عمل ووضع الارض بغير نصب ما يقرأ التدمرية منصف اشعري ما تريدي الا - 00:23:09
ويصبح سلفيا. هذه من فضل الله جل وعلا ان وضع لهذا الامام العلم القبول في الارض في المؤلفات. فلنبدأ على بركة الله في علم هذا الامام وتسامحون اذا لم نستطع ان ندرك غور علمه. ولكن كما يقال نحوم حول الحمى - 00:23:39
تشبهوا بالكرام ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح واما هذا المؤلف العظيم العقيدة الواسطية فلو ان انصف القارن بينها وبين العقيدة الطحاوية. او بينها وبين عقيدة الحافظ عبدالغني المقدسي. او بينها وبين - 00:24:09
اي رسالة سلفية الفت في الاعتقاد قبله او بعده. ليجد ان المؤلفات الاخرى فيها علم. لكن هذا المؤلف علمه غزير وهو شامل لابواب الاعتقاد وفي نفس الوقت مختصر مفيد. فهذا المؤلف عظيم عظيم جدا - 00:24:39
ولهذا يا اخوان مشايخنا كانوا يوصوننا بهذا الكتاب وصايا حتى ان احد مشايخي قد اخبرني انه هذا الكتاب اكثر من عشرين مرة ويقول وانا الى الان اشتاق اليه هذه رسالة عظيمة لماذا لانها مبنية على دليل - 00:25:19
من الكتاب والسنة. فمنبعه ومعينه نورا يتنور بهما القلوب والابصار. الكتاب والسنة. مورد العقيدة الواسطية ليست قال فلان ولا قال علان قال الله قال الرسول ليس في هذا كتاب العقيدة الواسطية الا اية او حديث او اجماع. الا اية او - 00:25:49
او اجماع فنأخذ اليوم ان شاء الله جل وعلا في بيان لاحظ هذا الكتاب هذا الكتاب رتبه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ترتيبا منطقيا نريد ان نضع لكم خارطة لهذا الكتاب حتى تتصوروا في اذهانكم لمن اراد ان يحفظ فيسهل عليه الحفظ - 00:26:29
فيسهل عليه الحفظ. كيف ان هذا الكتاب يعني كان آآ مرتبا بحيث انه يستطيع بعد ذلك ان يحفظه وان يدرك مره. رتبه على ترتيب حديث جبريل الايمان بالله الايمان بالملائكة ايمان بالكتب الايمان بالرسل الايمان باليوم الاخر. تحت الايمان بالله - 00:26:59
اول ما ذكر الايمان بالله بلا يد يذكر يذكر مقدمة في كيفية تلقي الايمان من نتلقى الايمان بالله من الكتاب والسنة. المنهج الصحيح لتلقي الاعتقاد هو البعد عن امرين خطيرين. احدهما - 00:27:29
والاخر التفريط او الغلو والجفاء. او التحريف تعطيل والتشبيه. فاذا مبنى ما ذكره من الاسماء والصفات والافعال لله وعلا بناه على هذا الامر. وهو الايمان بالله تبارك وتعالى وباسماءه وصفاته وافعاله - 00:27:59
من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل كما سيأتي بيان ذلك. ثم بدا في سرد الادلة على ذلك من الكتاب ثم في سرد الادلة على ذلك من السنة. وبعد ان انتهى من هذا - 00:28:29
بدا رحمه الله تبارك وتعالى في بيان الايمان ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم مما بعد الموت ثم تكلم عن القدر. وبعد ان تكلم عن القدر تكلم عن معنى - 00:28:49
الايمان عند اهل طاعة الرحمن. ما معنى الايمان؟ من ناحية الشرعية. ثم ثم بعد ذلك المنهج والموقف من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. ثم بعد ذلك اوصاف اوصاف المتبعين للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة - 00:29:09
آآ اهل كرامات كونهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويفعلون الصالحات ويبتعدون عن المحرمات. هذا يعني ملخص اه لتصور محتوى هذا الكتاب وان شاء الله جل وعلا من الاثنين القادم نبدأ بقراءة - 00:29:39